

## تفسير ابن كثير

ينهى تعالى عن السخرية بالناس وهو احتقارهم والاستهزاء بهم كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : [ الكبير بطر الحق وغمض الناس - ويروى - وغمط الناس ] والمراد من ذلك احتقارهم واستصغرهم وهذا حرام فإنه قد يكون المحترق أعظم قدرًا عند الله تعالى وأحب إليه من الساخر منه المحترق له ولهذا قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن } فنص على نهي الرجال وعطف نهي النساء قوله تبارك وتعالى : { ولا تلمزوا أنفسكم } أي لا تلمزوا الناس والهمز اللماز من الرجال مذموم ملعون كما قال تعالى : { ويل لكل همزة لمزة } والهمز بالفعل واللمس بالقول كما قال الله : { هماز مشاء بنميم } أي يحتقر الناس ويهمزهم طاغياً عليهم ويمشي بينهم بالنعمة وهي اللمس بالمقابل ولهذا قال هنا : { ولا تلمزوا أنفسكم } كما قال : { ولا تقتلوا أنفسكم } أي لا يقتل بعضكم ببعض .

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة ومقاتل بن حيان { ولا تلمزوا أنفسكم } أي لا يطعن بعضكم على بعض وقوله تعالى : { ولا تنازروا بالألقاب } أي لا تدعوا بالألقاب وهي التي يسوء الشخص سماعها قال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال : حدثني أبو جبيرة بن الصحاح قال فيما نزلت فيبني سلمة { ولا تنازروا بالألقاب } قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا واحداً منهم باسم من تلك الأسماء قالوا : يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت { ولا تنازروا بالألقاب } ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن داود به قوله جل وعلا : { بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان } أي بئس الصفة والاسم الفسوق وهو التنازع بالألقاب كما كان أهل الجاهلية يتنازعون بعد ما دخلتم في الإسلام وعقلتموه { ومن لم يتتب أي من هذا } فأولئك هم الطالمون }